

الجارديان | خبراء وأعضاء بالكونجرس: إدارة ترامب تشن حرباً غير شرعية على إيران



الأربعاء 4 مارس 2026 11:20 م

وصف خبراء قانون وأعضاء بالكونجرس، الحرب التي تشنها الإدارة الأمريكية على إيران بأنها غير شرعية، وتشكل تحدياً للدستور الأمريكي وقوانين النزاعات المسلحة الدولية، على ما أفادت صحيفة "الجارديان".

ومن المقرر أن يصوّت مجلس الشيوخ الأربعاء على وقف الهجوم العسكري الذي شنته دونالد ترامب في 28 فبراير، مما أدى إلى مقتل مئات الأشخاص، بينهم ستة عسكريين أمريكيين، في صراع امتدّ إلى لبنان وسوريا والعراق وإسرائيل والخليج العربي.

تفسيرات متضاربة

وقدمت إدارة دونالد ترامب تفسيرات متضاربة لقرارها شن هجمات على إيران، فوصفت في بعض الأحيان بأنها حرب استباقية تهدف إلى إضعاف القدرات الهجومية والنووية لإيران، بينما أكدت في أحيان أخرى أن الإيرانيين لم يكونوا على استعداد للتخلي عن طموحاتهم النووية، أو أن الولايات المتحدة انضمت إلى الهجوم لحماية المصالح الأمريكية بعد أن التزمت إسرائيل بشن هجوم عسكري خاص بها.

وقال ترامب في أول تصريحات علنية بواشنطن الإثنين: "إن امتلاك نظام إيراني لصواريخ بعيدة المدى وأسلحة نووية سيشكل تهديداً خطيراً لكل أمريكي. لا يمكننا السماح لدولة تُنشئ جيوشاً إرهابية بامتلاك مثل هذه الأسلحة".

ووصف ترامب أهدافاً أوسع نطاقاً في زمن الحرب، بما في ذلك القضاء على التهديدات التي تشكلها القوات الوكيله لإيران في المنطقة. ولم يحدد جدولاً زمنياً واضحاً لتحقيق أهدافه المختلفة.

وقدّم ماركو روبيو، وزير الخارجية الأمريكي، تفسيراً مختلفاً بعض الشيء، قائلاً إن البيت الأبيض اضطر إلى شن ضربات على إيران لأن حليفه المقرب إسرائيل كان مصمماً على التحرك.

وقال روبيو للصحفيين المتجمعين في مبنى الكابيتول: "كان من الواضح تماماً أنه إذا تعرضت إيران لهجوم من أي جهة - الولايات المتحدة أو إسرائيل أو أي جهة أخرى - فسوف ترد، وسترد ضد الولايات المتحدة".

وأضاف: "كان هناك تهديد وشيك بالتأكيد".

طعون قانونية في ذرائع الحرب

لكن العديد من خبراء القانون طعنوا في الأساس القانوني للتفسيرات الواسعة النطاق التي قدمتها الإدارة لشن الحرب.

قال ويلز ديكسون، وهو محام كبير في مركز الحقوق الدستورية، بعد مراجعة مبررات ترامب: "هذه أهداف سياسية عسكرية، وليست أساساً قانونياً لشن هجوم مسلح على دولة أخرى".

ووافق ماركو ميلانوفيتش، أستاذ القانون الدولي في جامعة ريدنج، على أن إيران قد تشكل تهديداً، لكنه قال إن هناك طرقاً عديدة للرد. وأضاف: "إن استخدام القوة يتطلب أساساً للدفاع عن النفس".

وسبق لإدارة ترامب أن تفاخرت بنجاحها في "تدمير" المنشآت النووية الإيرانية لكن ترامب أعاد إحياء شبح التهديد الإيراني في خطابه عن حالة الاتحاد، قائلاً إن إيران "تعمل على بناء صواريخ ستصل قريباً إلى الولايات المتحدة الأمريكية".

ولم يقدم ترامب دليلاً علنيًا على هذا التهديد

واستندت تصريحات روبيو إلى مفهومي قانونيين يمكن أن يبررا شن الحرب في الخارج - بما في ذلك مفهوم "التهديد الوشيك" الذي يهدد حياة الأمريكيين، ومفهوم شن ضربات استباقية كعمل من أعمال الدفاع عن النفس

الدفاع عن النفس

وتوجد استثناءات في القانون الدولي تسمح للدول بالتصرف دفاعًا عن النفس ويُقاس مفهوم "التهديد الوشيك" بناءً على أدلة تُشير إلى وجود خطر واضح ومرئي ومُحدد

لكن الخبراء يقولون إن أيًا من المعيارين لم يكن موجودًا في حالة إيران

قال برايان فينوكين، المحامي السابق في وزارة الخارجية الأمريكية: "لكي يُعتبر أي إجراء دفاعًا مشروعًا عن النفس، يجب أن يكون ضروريًا، بمعنى أنه لا يوجد بديل وهذا ليس الوضع هنا كان هناك خيار آخر: كان بإمكان الولايات المتحدة منع إسرائيل من شنّ الهجوم من الأساس".

وأضاف أن الإدارات السابقة رسمت هذا الخط مع إسرائيل

وتابع ميلانوفيتش، قائلاً: "إن قول ذلك، 'بدلاً من إيقاف تنبهاه، سنبدأ نحن أولاً' - إنه أمر دائري ومجنون تمامًا".

وأيد العديد من المشرّعين تقييم المحامين للتهديد المحتمل الذي تشكله إيران

وقال مارك وارنر، نائب رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ عن الحزب الديمقراطي: "لم يكن هناك تهديد وشيك للولايات المتحدة الأمريكية من جانب الإيرانيين كان هناك تهديد لإسرائيل إذا ساونا بين التهديد لإسرائيل والتهديد الوشيك للولايات المتحدة، فإننا ندخل منطقة مجهولة".

وقال السيناتور تيم كين إنه دعم جهود الولايات المتحدة للدفاع عن إسرائيل خلال الهجمات الإيرانية السابقة، "لكن هذا أمر مختلف تمامًا عن انخراط الولايات المتحدة في بدء الحرب بشكل إيجابي".

وأضاف: "لا ينبغي لنا أن نشن حربًا إيجابية نيابة عن أي دولة في العالم، مهما كانت علاقتنا بها وثيقة".

التشاور مع أعضاء الكونجرس

وبعد حرب فيتنام، اعتمدت الولايات المتحدة أحكامًا دستورية جديدة تنص على أنه يجب على الرئيس محاولة التشاور مع أعضاء الكونجرس قبل إرسال القوات إلى الأعمال العدائية

وفي الأسبوع الماضي، لم يقدم روبيو سوى إحاطة لمجموعة الثمانية، وهي مجموعة من المشرّعين من الحزبين المطلعين على معلومات حول العمليات السرية والاستخبارات السرية، بشأن خطط الولايات المتحدة لمهاجمة إيران

وقال كاين: "يبدو أن نمطهم حتى الآن هو اتخاذ إجراء، ثم تقديم إحاطة لنا بعد ذلك إنهم يحاولون حصر دور الكونجرس في دور المتفرج، لكن هذا ليس الدور الذي تحدده لنا المادة الأولى من الدستور".

وقال ديكسون إن هناك "قدرًا من المرونة" فيما يتعلق بإمكانية إرسال الرئيس قوات دون استشارة الكونجرس أولاً وأضاف: "لكن من المؤكد أنه ملزم بإخطارهم في غضون 48 ساعة".

وقدم البيت الأبيض تقريرًا عن صلاحيات الحرب إلى الكونجرس مساء الاثنين

وأشار ديكسون إلى أن شرطًا منفصلاً بموجب قانون صلاحيات الحرب ينص على وجوب سحب القوات على الفور من الأعمال العدائية في غضون 60 إلى 90 يومًا ما لم يصوت الكونجرس على تفويض العملية

وقد يؤثر تصويت صلاحيات الحرب هذا الأسبوع على كيفية مضي ترامب قدمًا في العمل العسكري ضد إيران، حتى لو لم يتمكن في نهاية المطاف من الحصول على دعم كافٍ لتجاوز حق النقض المحتمل من ترامب

قال فينكان: "أعتقد أنه يمكن أن يكون إشارة سياسية مهمة إذا كان هناك دعم كافٍ من الحزبين".

ويبدو أن التصويتات السابقة في الكونجرس قد ردت المزيد من العدوان الأمريكي

قال كايين، الذي قدم تشريعاً مماثلاً لتنظيم التدخلات الأمريكية في البحر الكاريبي وفنزويلا: "أعلن الرئيس بعد أحد تصويتاتنا السابقة إلغاءه موجة ثانية من الضربات على فنزويلا إن مجرد إجراء التصويت، حتى لو لم ينجح، قد يكون له تأثير".

<https://www.theguardian.com/world/2026/mar/04/trump-administration-illegal-war-iran-experts>